[413] فلم ينته، فقال: عجبا لهذا الذئب، فقال: يا هذا أعجب (1) مني، محمد بن عبد ا القرشي يدعوكم ببطن مكة إلى قوله: لا إله إلا ا يضمن لكم عليه الجنة وتأبون عليه، فقال الراعي: يالك من طامة، من يرعى الغنم حتى آتيه فاؤمن به ؟ قال الذئب: أنا أرعى الغنم فخرج ودخل مع رسول ا في الاسلام. ثم قال جابر: ولقد تكلم بعير كان لآل النجار شرد عنهم (2) ومنعهم ظهره، فاحتالوا له بكل حيلة فلم يجدوا إلى أخذه من سبيل، فأخبروا النبي صلى ا عليه وآله فخرج إليه فلما بصر به البعير برك خاضعا باكيا، فالتفت النبي إلى بني النجار فقال: إلا إنه يشكوكم أنكم قللتم علفه وأثقلتم ظهره، فقالوا: إنه ذو منعة لا يتمكن منه (3)، فقال: انطلق مع أهلك، فانطلق ذليلا. ثم قال: جابر لقد تكلم ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها إلى جانب رحلهم، فمر النبي صلى ا عليه وآله فنادته يا نبي ا، يارسول ا، فقال: أيتها النجداء ما شأنك ؟ قالت: إني حافل ولي خشفان، فخلني حتى ارضعهما وأعود (4)، فأطلقها ثم مضى، فلما رجع إذا الظبية قائمة، فجعل النبي صلى ا عليه وآله يوثقها، فحس أهل الرحل به فحدثهم بحديثها، قالوا: وهي لك، فأطلقها فتكلمت بالشهادتين (5). بيان: المبقلة: موضع البقل، ويقال: كل نبات اخضرت له الارض فهو بقل، والثمل محركة، السكر، وتثمل ما في الاناء: تحساه، والرابية: ما ارتفع من الارض، قوله: يالك من طامة، النداء للتعجب، نحويا للماء، و " من " للبيان، والطامة: الامر العظيم، والداهية الكبرى، والنجد: ما أشرف من الارض، والدليل الماهر، والشجاع الماضي فيما يعجز غيره، والكرب والغم، والنجود من الابل والاتن: الطويلة العنق،

_____ (1) في المصدر: يا هذا أنتم اعجب منى. (2) في المصدر: شرد عليهم اقول: أي خرج عن طاعتهم وفيه: فاحتالوا عليه. (3) في المصدر: لا نتمكن منه. (4) في المصدر: فخلني حتى امضى وارضعهما واعود. (5) الخرائج: 222، وهو خال عن قوله: فتكلمت بالشهادتين. [*] _____